منفسه والسفرات الاولان لهما غاية يصلون اليها ويحطون عن رحالهم
وسفر التيه لاغاية له والطريق التي يمشي فيها المسافرون طريقان
طريق في البر وطريق في البحر قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر
والبحر وهناك نكتة وهي انه تعالى ما قدم البر على البحر وتهمم بتقديمه
الا ليعلم انه من قدر على البر لا يسافر في البحر الا من ضرورة وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لولا هذه الاية ثم يتلوا هو الذي يسيركم
في البر والبحر لضربت بالدرة من يسافر في البحر ولو لم يكن في الاشارة
الى ترك السفر في البحر الا قوله تعالى في ذلك ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
لكانت هذه الاية كافية ثم تقول من سفر عن هذه الاسفار الا
وصاحبه فيه على خطر الا ان يكون محمولا كالاسرا فكل من سافر به نجا وكل
من سافر من غير ان يسافر به فهو على خطر ثم قال ان المسافرين من عنده
على ثلاثة اقسام مسافر مطرود كابليس لعنه الله وكل مشرك ومسافر
غير مطرود ولكنه سفر مجل كسفر العصاة لانهم لا يقدرون على الاقامة
في الحضرة مع المخالفة للحيا الذي غلب عليهم وسفر اجتبا واصطفا كسفر
المرسلين من عنده الى خلقه ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة
الى عالم النفوس بالحكم والتدبير والناموس والسياسة ثم المسافرون
اليه ايضا على ثلاثة اقسام مسافر الشرك به وجسمه وشبهه ومثله
ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ ليس كمثله شيء فهذا المسافر يصل
الى الحجاب لا يراه ابدا بطريد عن الرحمة ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به
بل يستحيل عليه مما جاء من المتشابه في كتابه ثم يقول في اخر تنزيهه والله
اعلم بما قاله في كتابه ثم لم يزل فيما عدا الشرك والتشبيه خائضا في
المخالفات فهذا اذا وصل وصل الى العتاب لا الى الحجاب ... موبد
فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه على الباب فينزلون عليه خير
منزل لكنه يتعب في عدم الاحترام ومسافر معصوم ومسافر محفوظ
... بساط الانس والادلال يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس

ولايحزنون

ولايحزنون لانهم من الخوف والحزن قد انتقلوا ومن انتقل الى شيء من
المحال ان يحل فيه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون وهي البشرى التي لهم في الاخرة فهولا هم المسافرون
اليه واما المسافرون فيه فطائفتان طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها لها
فضلت عن الطريق ولا بد فانهم ما لهم دليل في زعمهم يدلهم سوى
فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا نحوهم وطائفة سوفر بها فيه وهم
الرسل والانبيا والمصطفون من الاوليا كالمحققين من رجال الصوفية
مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وفرقد السبخي والجنيد بن محمد والحسن
البصري ومن شهر منهم ممن يعرفه الناس الى زماننا غير ان الزمان
اليوم ليس هو كالزمان الماضي وسبب ذلك قربه من الدار الاخرة فكثر
الكشف في اهله اليوم وصارت لوائح الارواح تبدو وتظهر فاهل
زماننا اليوم اسرع كشفا واكثر شهودا واغزر معرفة واتم في الحقائق
واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا
منا اليوم وذلك لانهم ابعد الازمان من زمن الصحابة اما الصحابة فانهم
لشهود النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع
الانفاس كان المنورون منهم عندهم هذا وكانوا قليلين جدا مثل ابي
بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وامثالهم فالعمل فيما مضى كان اغلب والعلم في وقتنا هذا اغلب والا مر
في مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة
شخص ممن تقدم عمره كله كما قال صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين
رجلا يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة وهذا
الذي ذكرناه لاقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ وعدها غيره سبعة
وعقد لها المعصم في الغيبة فصلا والسير الى الله تعالى غير منقطع دنيا
واخرة ودما اي اشار والغز غيره على الاسرار تداع في علوم اي لعلوم
الحقيقة وعلم الحقيقة هو علم الباطن فانه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه

Copyright © King Saud University